

دخول مصر في الاسلام واحوالها في العصر  
العباسي في كتابات عبدالمنعم ماجد من سنة  
( ١٣٢هـ - ٧٤٩م الى ٣٥٨هـ - ٩٦٨م )  
عرض ونقد وتحليل

م.م علاهن راشد منيت  
أ.د. زكية حسن ابراهيم الدليمي  
جامعة بغداد / كلية الآداب



دخول مصر في الاسلام واحوالها في العصر العباسي في كتابات عبدالمنعم ماجد من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م الى ٣٥٨هـ - ٩٦٨م) عرض ونقد وتحليل

دخول مصر في الاسلام واحوالها في العصر العباسي في كتابات عبدالمنعم ماجد من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م الى ٣٥٨هـ - ٩٦٨م) عرض ونقد وتحليل

م.م علاهن راشد منيت

أ.د. زكية حسن ابراهيم الدليمي

**The entry of Egypt into Islam and its conditions in the Abbasid era in the writings of Abdel Moneim Majid from the year (132 AH - 749 AD to 358 AH - 968 AD) presentation and criticism**

**Asst. teacher : Alahan Rashed Manit**  
**Prof. Dr. Zakia Hassan Ibrahim Al-Dulaimi**  
college of Literature  
Baghdad University

**Abstract:**

Some historians are influenced by prevailing cultures, or by certain intellectual trends, and these influences dictate that they deviate from the methodology of historical research and the principle of historical objectivity. This reading of history may lead to focus on dark and gloomy aspects, leaving out bright sides, or exaggerating the depiction of the abnormal negative aspects and generalizing them until the reader thinks that what he or she reads is a true representation of past.

Some historians turn away from authentic sources and reliable references, adopt statements characterized by malice and hatred, or stray from the path of fairness and historical objectivity. The harm is greater if the writer or historian has an academic status, as others will receive his intellectual product as accepted facts.

**المخلص**

يتأثر بعض المؤرخين بالثقافات السائدة، أو بتوجهات فكرية معينة، فتلمي عليهم هذه الآثار حياداً عن منهجية البحث التاريخي، أو انحرافاً عن الموضوعية، أو ابتعاداً

عن الدقة.

وقد تؤدي هذه التأثيرات إلى التقاط الزوايا المظلمة، واللقطات القاتمة، وترك ما هو مشرق ومضيء، أو يبالغ في تصوير الجوانب السلبية الشاذة، وتعميمها حتى يظن القارئ أن الشاذ هو الأصل، وأن الانحراف هو السائد.

وبعض المؤرخين ينبو عن المصادر الأصلية والمراجع الموثوق بها، ويعتمد أقوالاً تتصف بالحق والكراهية، أو يبتعد عن جادة الإنصاف، وسير الأمور على حسب هواه، ويكون الضرر أشد إن كان للكاتب أو للمؤرخ منزلة علمية، فسوف يتلقى الآخرون نتاجه الفكري على أنه من الحقائق المسلم بها.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

#### المُقدِّمة

ومن المؤرخين الذين تخرجوا في المدرسة الاستشراقية الدكتور عبد المنعم ماجد، الذي كتب عن موضوعات مختلفة في التاريخ الإسلامي، ومنها فتح مصر، ومن أجل تقويم ما كتبه، كان هذا البحث المستل الموسوم (دخول مصر في الاسلام واحوالها في العصر العباسي في كتابات عبدالمنعم ماجد من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م الى ٣٥٨هـ - ٩٦٨م) عرض ونقد وتحليل).

وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عبد المنعم ماجد.

المبحث الثاني: الفتح الإسلامي لمصر.

المبحث الثالث: ثورات الأقباط.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

والله من وراء القصد.

## المبحث الأول

### تعريف عبد المنعم ماجد

هذا تعريف موجز بالدكتور عبد المنعم ماجد، تمشياً مع محدودية البحث.  
أولاً: اسمه ومولده: هو عبد المنعم عبد الجواد ماجد، ولد في مدينة الإسكندرية بمصر سنة ١٩٢١م<sup>(١)</sup>.

ثانياً: نشأته: اتصف عبد المنعم ماجد بالذكاء منذ طفولته، وقد ظهر أثر ذلك في تحصيله الدراسي حتى حصوله على شهادة الليسانس بامتياز من قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية في عام ١٩٤٥م، وقد أهله تفوقه أن أرسل في بعثة علمية للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس، فنال فيها الدكتوراه عام ١٩٥١م بمرتبة الشرف الأولى<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: تدرجه العلمي: تدرج عبد المنعم ماجد إلى درجة مدرس، ثم أستاذاً مساعداً حتى نال درجة الأستاذية عام ١٩٦٨م، وأصبح أستاذاً متمرساً من عام ١٩٨١ حتى وفاته عام ١٩٩٩م<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: مؤلفاته: ألف عبد المنعم ماجد عدداً كبيراً من الكتب، وكتب كثيراً من البحوث والمقالات، ومؤلفاته هي:

١. نظم الفاطميين ورسومهم في مصر<sup>(٤)</sup>.
٢. مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي والتعريف بمصادر تاريخ الإسلام ومنهجه الحديث<sup>(٥)</sup>.
٣. السجلات المستنصرية، سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى دعاة اليمن وغيرهم (تقديم وتحقيق)<sup>(٦)</sup>.
٤. التاريخ الإسلامي للدولة العربية (عصور الجاهلية، والنبوة، والخلفاء الراشدين)<sup>(٧)</sup>.
٥. التاريخ السياسي للدولة العربية (عصر الخلفاء الأمويين)<sup>(٨)</sup>.
٦. الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه<sup>(٩)</sup>.
٧. الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى<sup>(١٠)</sup>.
٨. الإمام المستنصر بالله الفاطمي<sup>(١١)</sup>.
٩. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى<sup>(١٢)</sup>.

١٠. نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر<sup>(١٣)</sup>.
  ١١. العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى<sup>(١٤)</sup>.
  ١٢. الناصر صلاح الدين الأيوبي<sup>(١٥)</sup>.
  ١٣. تاريخ إفريقية، شارل أندريه جوليان<sup>(١٦)</sup>.
  ١٤. ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر (التاريخ السياسي)<sup>(١٧)</sup>.
  ١٥. العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسي (التاريخ السياسي)<sup>(١٨)</sup>.
  ١٦. سياسة الفاطميين في الخليج العربي، مستمدة من السجلات المستنصرية- وثائق فاطمية معاصرة<sup>(١٩)</sup>.
  ١٧. طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر (دراسة للأسباب التي أنهت حكم دولة سلاطين المماليك في مصر)<sup>(٢٠)</sup>.
  ١٨. جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافق السنين الميلادية بأيامها وشهورها<sup>(٢١)</sup>.
  ١٩. خواطر سائح مصري في رحله إلى إسبانيا في الماضي والحاضر<sup>(٢٢)</sup>.
  ٢٠. التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر (دراسة تحليلية للازدهار والانهايار)<sup>(٢٣)</sup>.
  ٢١. الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية والتاريخ السياسي<sup>(٢٤)</sup>.
  ٢٢. مذكرات مبعوث مصري إلى باريس، حوار بين نحن والأخر<sup>(٢٥)</sup>.
- خامساً: وفاته:** توفي عبد المنعم ماجد في ٢٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٩ م<sup>(٢٦)</sup>.

## المبحث الثاني

### فتح الإسلامي لمصر

وصف عبد المنعم ماجد أحوال مصر وأكد على أنها لم تكن عربية في الأصل أو مسلمة، فنعرف أن أهلها كان شعباً مسيحياً، تلقف المسيحية منذ ظهورها، وليس أدل على ذلك من قول الروايات المسيحية، بأن أول من دعا لها في مصر هو القديس

مرقص الرسولي<sup>(٢٧)</sup>، أحد تلاميذ المسيح الذي جاءها في نحو منتصف القرن الأول الميلادي<sup>(٢٨)</sup>.

ويظهر أن المسيحية انتشرت بصفه مؤكدة انتشاراً كبيراً في كل أنحاء مصر، في أواخر القرن الثالث الميلادي، "ويدل على انتشار المسيحية المبكر في مصر، أن الإسكندرية كانت إحدى كراسي المسيحية الأربعة الهامة فيما بعد، وأن رئيسها اختص بلقب البابا (الحبر الأعظم)، وهو اللقب الذي أخذه منه اسقف روما بعد ذلك"<sup>(٢٩)</sup>.

وقال ماجد: " كذلك واكب انتشار المسيحية في مصر حركة قومية، فقد جعل المصريين لغة عقيدتهم اللغة المسيحية، لغتهم المصرية القديمة، التي كانت قد حاربها المستعمر اليوناني والروماني ثم البيزنطي، فبها كتب المصريين الأنجيل والتوراة، وذلك عكس المسيحيين الآخرين الذين جعلوا لغتهم الدينية اليونانية أو اللاتينية، فكان انتشار المسيحية في مصر معناه عودة اللغة القديمة... وعرفت بالقبطية... بحيث أن كلمة قبطي كانت تدل على المصري عند العرب، ولا تزال تدل على مسيحي مصر إلى الآن، فكان المصريون منذ اعتناقهم المسيحية مدفوعين بروح قومي يتمثل في ظهور اللغة القبطية"<sup>(٣٠)</sup>.

ثم انتقل عبد المنعم ماجد إلى الفاتح الإسلامي بقوله: "فلما العرب لفتح مصر سنة (١٨هـ/٦٣٩م)، وكان المصريون يئنون من الاحتلال البيزنطي الأجنبي، والاضطهاد لعقيدتهم؛ فإنهم مع ذلك لم يقبلوا كشعب أصيل أن ينتقلوا كسلعة من يد محتل إلى آخر"<sup>(٣١)</sup>.

وركز عبد المنعم ماجد على وصف الفتح العربي بالاحتلال، ثم قال: " بحيث إن العرب لم يستطيعوا فتح هذه القرى إلا بعد أن أحرقوا المزارع وسبوا أهلها، واستمر جيش من سكان الدلتا يحارب سبع سنوات أو اثني عشر عاماً؛ كما أن العرب كانوا يخافون من أن تنتفض مصر في أي وقت"<sup>(٣٢)</sup>.

ووصف عبد المنعم ماجد دخول العرب مصر بدخول قومية جديدة غير القومية الأصلية لمصر، وحاول عبد المنعم ماجد تهوين الفتح الإسلامي، في محاولة منه لتكريس فكرة الاحتلال الإسلامي، وذلك بتهويل المقاومة المصرية للفتح الإسلامي، والتي هي في غالبيتها مقاومة فلول الرومان للجيش الإسلامي، وأغفل ذكر مقاتلة القبط إلى

جانب المسلمين، ولم يشر إليها من قريب ولا من بعيد مدفوعاً بفكرة التعصب لمصر، وتمشياً مع ظروفات المتعصبين المؤرخين النصارى المصريين أو الغربيين. ومن أجل تكريس هذا زعم عبد المنعم ماجد في محاولة منه للدفاع عن رأيه، ولتسويف اعتماده على المصادر النصرانية لا العربية، ذكر أن مؤرخي المسلمين لم يرضوا أن يذكروا المقاومة المصرية إلا تلميحاً، حتى لا يظهر المصريون بمظهر المقاوم للمسلمين، ويرجع السبب إلى أن مصر فيما بعد تحول أهلها إلى الإسلام واحتلت مركز الزعامة فيه<sup>(٣٣)</sup>.

فهو هنا خالف الحقيقة من عدة وجوه، منها:

١. إن المصادر العربية ذكرت الفتوحات بواقعها الحقيقي، وليس أدل على ذلك من ذكر معارك النوبة التي برع فيها أهل النوبة بإصابة الأحداق.
٢. ذكرت المصادر التاريخية "أن عمرو بن العاص دخل مصر ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، وكان عمر بن الخطاب أشفق عليه، فأرسل الزبير في اثني عشر ألفاً، فأدركه فشهد معه فتح مصر"<sup>(٣٤)</sup>، فهذا هو تعداد جيش المسلمين في مقابل الجيش البيزنطي وجيش الأقباط، وأن نفوس مصر آنذاك قدر بستة ملايين فرد، "وكان عدّتهم يومئذ ممّن يزن الجزية ستة آلاف ألف نفس، فكانت فريضتهم في كل سنة اثنا عشر ألف ألف دينار. وقيل: كانت عدّتهم ثمانية آلاف ألف، في حديث آخر"<sup>(٣٥)</sup>، فكيف تغلب أربعة آلاف رجل على هذه الملايين من البشر؟ وقد أكد عبد المنعم ماجد هذه الحقيقة بأن الجيش العربي الذي حرر مصر كان عدده لا يزيد بعد أن جاءت الإمدادات على عدة آلاف، أما عدد رجال مصر وحدهم دون الصبيان والنساء أكثر من ستة ملايين، كما أن عدد القرى في مصر في عصر الولاة الأمويين عشرة آلاف قرية في أصغرها خمسمائة جمجمة من الرجال الذين تفرض عليهم الجزية<sup>(٣٦)</sup>.
٣. إن دعواه أن مصر احتلت مركز الزعامة في الإسلام، كلام غير دقيق من الناحية العلمية والواقعية، فقد كانت البلاد الإسلامية مقسمة بين الخلافة العباسية وبين الخلافة الأموية في الأندلس، حتى دخول الفاطميين مصر، لتكون المركز الثالث فيها، فهي لم تكن زعيمة للإسلام إلا بعد انتقال الخلافة العباسية إلى مصر.



ومن الغريب أن عبد المنعم ماجد يثير إشكالية عن فتح مصر، أفتحت صلحاً أم عنوة، وحقته في ذلك وقوع خلاف بين المؤرخون المسلمين في فتح مصر، وهل كان صلحاً أو عنوة؟

وقبل مناقشة هذا الأمر، فإن هذا التساؤل يناقض ما ذكره عبد المنعم ماجد من أن المصريين قاتلوا ولم يستسلموا للاحتلال الإسلامي بحسب تعبيره؛ فإن كانوا قد قاتلوا فعلي أي أساس يتحدث عن الفتح صلحاً؟

ونقل عبد المنعم ماجد عن المصادر النصرانية أن المقاومة المصرية ظهر عليها الفتور وانسحب البيزنطيين، فتمكن العرب من إتمام فتح مصر في عام (٢١١هـ/٦٤٢م)، وقال: "لقد بقيت مصر بعد الفتح لمدة طويلة بعيدة عن حوليات مؤرخي المسلمين، فبعد الفتح لم تكن الخلافة الإسلامية في الحجاز تهتم بمصر، إلا من حيث أنها تنتج الحنطة أو القمح، ... وكذلك اعتبرت مصر عند العرب خزنة أمير المؤمنين"<sup>(٣٧)</sup>.

وقد اعتمد عبد المنعم ماجد في تحرير هذه المعلومات على المؤلفين النصارى<sup>(٣٨)</sup>.

أما فتح مصر؛ فإن الخلاف في الحقيقة هو خلاف في فتح المدن المصرية؛ فإن بعضها فتح صلحاً وبعضها فتح عنوة، وفي هذا قال اليعقوبي: "وافتح عمرو كور مصر صلحاً خلا الإسكندرية؛ فإنه أقام يحارب أهلها ثلاث سنين، ثم فتحها سنة ثلاث وعشرين لأنه لم يكن في البلد مدينة تشبهها حصانة وسعة وكثرة عدة"<sup>(٣٩)</sup>.

أما أن الحوليات الإسلامية لم تهتم لأحوال مصر، فهذه حالة عامة، تشترك فيها مصر مع غيرها؛ فإن المؤرخين ركزوا في تواريخهم على الجوانب السياسية أو الأمور المهمة المتعلقة بدار الخلافة، أو بذكر أحوال المعارك، أو مقدار الجزية وغيرها من المسائل الرئيسية؛ ولكن عبد المنعم ماجد أراد أن يصور أن الخلافة الإسلامية أهملت مصر فلم تذكرها في حولياتها؛ وكأن هناك إهمال متعمد لها.

وعند حديثه عن الحرية الدينية في مصر، لم يسع عبد المنعم ماجد إلا أن يقر بها في عهد الخلفاء الراشدين، وهذا ما أقره المؤرخون الأقباط وغيرهم، قال عبد المنعم ماجد: "وعلى النقيض من ذلك؛ فإنه خلال حكم الخلفاء الأوائل تمتع المصريون بحريتهم الدينية، التي كانوا عليها قد افتقدوها في ظل الحكم البيزنطي... لم يمسا إطلاقاً

أموال الكنيسة القبطية، ولم يأخذوا الجزية من الرهبان ورجال الدين، لذلك بنيت في هذا العهد كنائس كثيرة، مثل كنيسة القديس مرقص، في الإسكندرية، ومارجرس في القسطنطينية، كما كان العرب خالي الوفاض من الحضارة، فإنهم أبقوا الكتاب القبط في الإرياد، وأحلوه مكان البيزنطيين<sup>(٤٠)</sup>.

وقد يظن القارئ أن عبد المنعم ماجد كان منصفاً في هذا الطرح، ولكنه في الحقيقة اعتمد في هذا على سايروس بن المقفع، الذي أقر بهذه الحرية الدينية<sup>(٤١)</sup>. وهذا ما أقره كثير من المؤرخين الأقباط أنفسهم، فقد أكدوا أنه "كانت شروط عمرو مع المقوقس زعيم القبط على أن تكون للقبط الحرية المطلقة بدينهم، وعليهم جزية ذهبيين عن كل رجل"<sup>(٤٢)</sup>.

وقال الدكتور عزيز سوريال: "أما العرب فقد أتوا لتحرير القبط من هذه الأغلال البيزنطية إذا كان موقفهم من أهل الكتاب أو أهل الذمة موقفاً كريماً وسمحاً تأكدت فحواء من واقع العهد العمري الذي كفل للأقباط حريتهم الدينية بشكل لم ينعموا به أبداً تحت النير البيزنطي"<sup>(٤٣)</sup>.

وقال القمص أنطونيوس الأنطوني: "وبالجملة فإن القبط نالوا في أيام عمرو بن العاص راحةً لم يروها منذ زمان"<sup>(٤٤)</sup>.

ويلاحظ القارئ أن تعبير عبد المنعم ماجد يفترق إلى اللياقة في محاولة منه لتعليل إبقاء المسلمين على الكتاب الأقباط: "كان العرب خالي الوفاض من الحضارة"، فقد غض عبد المنعم الطرف عما في هذا القرار العربي من محاسن، فليست الحاجة وحدها إلى هذا الأمر بل سماحة الإسلام، فكان بالإمكان اختيار أيّاً كان، بل أن العرب أكرموا الكتاب القبطيين الذين أضطهدهم الرومان، بشهادة الأقباط الذين كانوا أكثر إنصافاً من عبد المنعم ماجد، قال القمص منسى: "وبالجملة فلم يكد ينتهي القرن السادس حتى بلغت العداوة بين المصريين والرومانيين أشدها خصوصاً عندما أنفذ القيصر أمراً إلى نائبه بمصر بطرد جميع الأقباط من خدمة الحكومة، وعدم قبول أحد منهم في مصالحها قصداً منه في إذلالهم، فكان ذلك من أقوى البواعث على قنوط الأقباط واعتزالهم الروم بالكلية وقطع كل العلاقات معهم"<sup>(٤٥)</sup>.

وتواصلت مع الطعن بالخلافة العربية أيّاً كان مصدرها، قال عبد المنعم ماجد: "

ولكن انقلبت حالة المصريين إلى السوء بانتقال الخلافة من الراشدين الذين كانوا يقيمون في الحجاز إلى أسرة بني أمية، التي نقلت مركز الحكم إلى الشام، وأرادوا استغلال مصر في حروبهم ضد بني هاشم، فأسرعوا بالاستيلاء على مصر من واليها الهاشمي، على يد عمرو بن العاص، الذي عاد للتعاون معهم، بعد أن كانوا قد نبذوه في أيام عثمان، ومنذ أن استولوا عليها، اعتبروها فتحت عنوة، وأن أهلها عبيدهم، لهم أن يزيدوا عليهم ما يشاءون من المال، بل إن معاوية أول خلفاء الأمويين، كان يعتبر الذين أسلموا من أهل مصر أشبه بالناس، أما القبط فليسوا من الناس، والناس في رأيه هم العرب وحدهم. فكان يتولى حكم مصر من قبل الأمويين أولاد الخلفاء وإخوتهم والمقربون؛ حيث يعيشون فيها عيشة الخلفاء أنفسهم. ولم يعد يهتم ولاة الأمويين إلا بجمع المال، ومن يتولها، يعرض إلى الإسكندرية عند بطريكها، ليحاسبه على المال الذي يفرضه على القبط، ويعتبره مسئولاً عن جبايته، فعاد الحال إلى ما كان عليه أيام البيزنطيين، وأصبح الناس يهربون إلى الصحارى<sup>(٤٦)</sup>.

ما يلاحظ على هذا النص جملة أمور:

- ١ - إن عبد المنعم ماجد تناسى طعنه بالخلافة الراشدة التي عدت مصر سلة غذائها، والتي وصفها بقوله: (خزانة أمير المؤمنين).
- ٢ - إن مسألة إعادة عمرو بن العاص إلى ولاية مصر، ليست بالأمر المستغرب، فكثير من الولاة أو الملوك أو القادة يعزلون عن مناصبهم ثم يعادون إليه، بحسب ما تقتضيه مصلحة الدولة، وعمرو بن العاص أكثر من عرف مصر وخبرها، وقد فتحت على يديه، فما الضير في ذلك؟
- ٣ - إن ما ذكره من تقسيم معاوية للناس، على ثلاثة أصناف، فقد ذكره المقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) بقوله: " وقال معاوية بن أبي سفيان: وجدت أهل مصر ثلاثة أصناف: فثلث ناس، وثلث يشبهه الناس، وثلث لا ناس. فأما الثلث الذين هم الناس: فالعرب، والثلث الذين يشبهون الناس: فالموالي، والثلث الذين لا ناس: المسالمة، يعني القبط"<sup>(٤٧)</sup>، فهذا تقسيم لطبقات المجتمع آنذاك، وأن اصطلاح الناس لا يعني أن الآخرين ليسوا من الناس، أي البشر، بل هو من الاصطلاحات ولا مشاحة في الاصطلاح، علماً أن المقريزي ذكر هذا الخبر

ضمن جملة أخبار نقد فيها أخلاق أهل مصر وطباعهم وأمزجتهم، فلم خص هذا الخبر بالذكر من دون غيره من الأخبار؟ علما أن المقرئ يمد معنى قول معاوية.

٤ - أما مسألة الضرائب، التي وصفها عبد المنعم ماجد بهذا الوصف، فقد نقله عن النصراني (ساويرس بن المقفع)<sup>(٤٨)</sup>، وفيه تحريف للحقائق، من وجوه: أولها: إن هذه ليست ضريبة، بل أموال الجزية التي صالح عليها المسلمون القبط، وهذا دين النصراني والمستشرقين الذي يطلقون على الجزية تسمية الضريبة، وعلى الفتح الغزو.

ثانيها: إن المسلمين حفظوا منزلة بطريك مصر، وفوضوا إليه جمع الجزية من القبط، وهذا أمر يحسب للمسلمين، أن حفظوا للبطريك منزلته الدينية ومكانته الاجتماعية، يقول القمص الأنطوني: "ومما هو جدير بالذكر أن عمرو بن العاص رَدَّ إلى البابا بنيامين الكنائس التي كان استولى عليها الروم"<sup>(٤٩)</sup>.

وقد وانتهز الأقباط خروج الروم، ففوضوا يدهم على كثير من كنائسهم وأديرتهم وملحقاتها بدعوى أنها كانت في الأصل ملكاً لهم، والروم نزعوها من يدهم قوة واقتداراً بسبب ما كان بينهم من الشقاق"<sup>(٥٠)</sup>.

ثالثاً: إن زعمه هروب المصريين إلى الصحاري زعم كاذب، فهو من عندياته، إذ لم يوثقه من أي مصدر أو مرجع، ولم يرد ما يؤيده، وأن هروب القبط إلى الصحاري لن يجدي نفعاً، فالجزية مقدرة عليهم سواء أكانوا في الصحراء أم في المدن.

رابعاً: إن وصفه جمع الجزية بالمحاسبة، وصف غير دقيق في مفهومنا المعاصر، وقد تعمد عبد المنعم ماجد إيراد هذه اللفظة ليشين إلى العرب المسلمين، وإظهارهم بمظهر المتسلط الطاغي، والأصح أن يقول: جمع الجزية، أو تحصيلها.

وفي هذا جميعاً تناسى عبد المنعم ماجد أن المسلمين فتحوا مصر تحقيقاً لموعود رسول الله (ﷺ) الذي قال: «إِنَّكُمْ سَتَنْفَتِحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»<sup>(٥١)</sup>.

ويواصل عبد المنعم ماجد مسلسل حديثه بالطعن في العرب والمسلمين، فهو لم يذكر فضيلة واحدة قط، وإنما حشد كتاباته كل نقيصة عثر عليها، أي كان قائلها، من

دون تدقيق أو تمحيص، وإن ذكر فضيلة ما، فإنما مهد بها للطعن بآخرين، كما فعل عند ذكر الحرية الدينية في عهد الخلفاء الراشدين، فقد كان هذا تمهيداً للطعن بالخلافتين الأموية والعباسية، فهل يعقل أن لم تكن للعرب أو للمسلمين فضيلة واحدة يذكرها عبد المنعم ماجد في كتابه (ظهور الخلافة الفاطمية)؟ وهل من المعقول أن يثني القبط أنفسهم والمستشرقون على الحكم العربي الإسلامي، ويهمل عبد المنعم ماجد ذلك بالكلية؟

### المبحث الثالث

#### ثورت الأقباط

ذكر عبد المنعم ماجد ثورات الأقباط النصارى ضد الحكم الإسلامي؛ ولكنه لم يوجه أصابع الاتهام إلى الأقباط بل إلى الحكم الإسلامي، ولم ينقد ما فعله الأقباط من قتل وتدمير وحرق، بل وجه نقده لقمع هذه الثورات، وتناسى أن الصراع هنا صراع ديني لا قومي، وأن الأقباط الذين شاركوا في هذه الفتن، هم من الموالين للروم، وتناسى أن أغلب الأقباط لم يشاركوا في هذا القتال، وقد صرح هو بنفسه بأن القبط في سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) اخرجوا العامل العباسي، وقتلوا كثيراً من المسلمين<sup>(٥٢)</sup>.

لقد اعترف المؤرخون الغربيون والشرقيون المسيحيون أن الحرب التي وقعت بين المسلمين وبين أهل مصر إنما وقت بين هم الروم الكاثوليك وليس أقباط مصر الذين ذاقوا على يد الروم أشد العذاب، قال عزيز سوريال: "على أنه يمكن القول بأن الأقباط كانوا غير متعاطفين مع البيزنطيين (الملكانيين) مذهباً، والذين أذاقوهم صنوف العذاب"<sup>(٥٣)</sup>، بل أن بعض أقباط مصر الأرثوذكس وقفوا بجانب عمرو بن العاص في فتحه مصر.

وقد صرح المنصفون من النصارى، بأن من ثار هم الروم، "وقد لاقى عمرو بن العاص بفتحه الإسكندرية تعباً جماً ومقاومة عنيدة من الروم"<sup>(٥٤)</sup>.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لم يحق للقبط قتل المسلمين المسالمين، ولا يحق للمسلمين قتل الأقباط المتمردين؟ وإن أحسن الحكام للأقباط، فسره عبد المنعم ماجد بالمداينة والتحبب<sup>(٥٥)</sup>.

والغريب قول عبد المنعم ماجد: "وقد قتل مروان<sup>(٥٦)</sup> في مصر في ظرف غامضة، وربما يكون قتله على يد المصريين، وبذلك قضى على الخلافة الأمية في

وهذا الظن لا يصح في البحوث التاريخية الرصينة، وكما هو ظاهر فإن عبد المنعم يريد أن ينسب لأهل مصر فضل إسقاط الخلافة الأموية. إن عبد المنعم ماجد أطلق الظنون جزافاً، ولم يستقص الحقائق كما هو الواجب، أو أنه اطلع عليها؛ لكنه أهملها لئلا تشوش عليه تعصبه، فقد روى المؤرخون أن صالح بن علي<sup>(٥٨)</sup> تتبع مرواناً ومن معه، ثم جعل كلما التقوا مع خيل لمروان يهزمونهم حتى سألوا بعض من أسروا عن مروان فدلهم عليه، وإذا به في كنيسة أبو صير فوافوه من آخر الليل، فانهزم من مع مروان من الجند، وخرج إليهم مروان في نفر يسير معه، فأحاطوا به حتى قتلوه، إذ طعنه رجل من أهل البصرة يقال له: معود، ولا يعرفه حتى صاح رجل من أنصار مروان، وقال: قتل أمير المؤمنين، فابتدر إليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان، فاحتز رأسه<sup>(٥٩)</sup>.

ومن تحليل هذه النصوص يتبين أن عبد المنعم ماجد قد جانب الصواب في كثير من الأمور التي طرحها هنا، أو أنه خالف منهجية البحث العلمي، أو أنه وقع في داء التعصب المقيت، وكما يأتي:

إن مصادره الرئيسية التي اعتمد عليها في هذه السطور هي:

١. تاريخ سعيد بن البطريق أو أوتيوخوس، وهو طبيب ومؤرخ مصري وبطريق الروم الأرثوذكس بالإسكندرية (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م).
٢. تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المعروف باسم: (سير البيعة المقدسة)، تأليف ساويرس بن المقفع الذي عاش في أيام الخليفة الفاطمي المعز، وكان كاتباً في دواوين الفاطميين، ثم صار أسقفاً للأشمونين.
٣. Grégoire le Chronique de Mathieu d'Edesse , continuée par .prêtre , trad . Dulaurier . Paris , 1858

أما ما ذكره في الهوامش من مصادر عربية، فهي إما لتوثيق معلومة أو للتعريف ببعض الأعلام، في محاولة منه لإيهام القارئ بأصالة ما استمده من مصادره الثلاث أعلاه، ومن شواهد ذلك: قول عبد المنعم ماجد: " بحيث إن العرب لم يستطيعوا فتح هذه القرى إلا بعد أن أحرقوا المزارع وسبوا أهلها"<sup>(٦٠)</sup>، وقد وثق قوله هذا من كتاب (معجم

البلدان)، وقد ذكر في الهامش: "وذكر المصدر ذاته أن بعض السبي أرجعه عمر إلى أهله، بعد أن خرج الروم".

والحقيقة أن كتاب (معجم البلدان) لم يذكر أي شيء عن حرق المزارع، وإنما جاء فيه: " كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الخراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية، فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الإسكندرية إلا أهل بلهيب وخيس وسلطيس وقرطسا وسخا، فإنهم أعانوا الروم على المسلمين، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها، فردّهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى قراهم وصيرهم وجميع القفط على ذمة"<sup>(٦١)</sup>.

قد مؤه عبد المنعم ماجد على القارئ بذكر إعادة السبي في الهامش، ولم يذكره في المتن؛ لأنه لا يتوافق مع منهجه في تشويه صورة المسلمين؛ ولأن هذه المعلومة لم ترد في الكتاب الأصلي الذي اقتبس منه، وهو كتاب مسيحي، فإذا رجع القارئ إلى كتاب (معجم البلدان) ووجد ذكر السبي، اعتقد أن جميع ما ورد قد ذكره ياقوت الحموي، وهو غير صحيح طبعاً.

وكذلك فعل في قوله: " واستمر جيش من سكان الدلتا يحارب سبع سنوات أو اثني عشر عاماً؛ كما أن العرب كانوا يخافون من أن تنتفض مصر في أي وقت"<sup>(٦٢)</sup>. وقد وثق القول بالقتال لمدة سبع سنين من كتاب (الخطط)، أما القول بالقتال اثني عشر سنة، فهو من الكتاب الفرنسي أعلاه.

أما ما ذكر في (الخطط) فهو يوافق قول الحموي، إذ قال: " وأقامت الخيس من البيما يقاتلون الناس سبع سنين بعد أن فتحت مصر مما يفتحون عليهم من تلك المياه والغياض"<sup>(٦٣)</sup>.

وأما قوله: " كما أن العرب كانوا يخافون من أن تنتفض مصر في أي وقت"<sup>(٦٤)</sup>. فقد نسبه إلى كتاب (فتوح مصر)، وهذا النص لم يرد فيه قط، وإنما جاء فيه القول بنحو ما قاله المقريزي، وهو "وأقامت الخيس من البيما"<sup>(٦٥)</sup> يقاتلون الناس سبع سنين بعد ما فتحت مصر، مما يفتحون عليهم من تلك المياه والغياض"<sup>(٦٦)</sup>.

فهذه الشواهد وغيرها كثير تبين أن ماجد يستمد معلوماته من كتب الخصوم، ويحاول تأكيدها بإيجاد أدنى صلة مع المصادر العربية ليوهم القارئ أنه استمد معلوماتها

من مصادر عربية.

ومن ناحية أخرى فإن عبد المنعم ماجد ساير بعض المصريين الذي مجدوا  
الفراعنة وتباهوا بانتسابهم إليهم لا إلى الإسلام، وقد قاد هذا التيار طه حسين من قبل  
الذي رفع شعار: "فرعونية لا عربية"، فقال: "إن المصريين قد خضعوا لضروب من  
البغض وألوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب والترك  
والفرنسيين"<sup>(٦٧)</sup>.

وقد رد عليه زكي مبارك بمقال بعنوان "الثقافة العربية والثقافة الفرعونية" انتقد فيه  
من يقولون بفرعونية مصر، وقال: إن "مصر اليوم لغتها العربية ودينها الإسلام، فمن  
يدعوها إلى إحياء الفرعونية يدعوها أيضاً إلى نبذ اللغة العربية ويدعوها أيضاً إلى أن  
تذهب مذهب الفراعنة في فهم الأصول الدينية"<sup>(٦٨)</sup>.

ومن هذا المنطلق حاول عبد المنعم ماجد تصوير مصر على أنها حاضنة  
للديانة المسيحية، وأن الرهينة بدأت فيها كما في قوله: "كان التعذيب الذي تعرض له  
المصريون المسيحيون، سبباً في أن أوجد نظام الرهينة الفردي أو الديري، وهو نظام  
أساسه مسيحي، ظهر في مصر قبل أي مكان آخر. فكان المصريون يهربون بعقيدتهم  
المسيحية إلى الصحاري؛ بحيث أصبحت الرهينة المثل الأعلى للمسيحية المصرية"<sup>(٦٩)</sup>.

وحاول تأكيد هذا المفهوم أيضاً بأن مصر عاش فيها بولص ونشر الدعوة  
المسيحية، وأن النصارى المصريين المخلصين لدينهم قاتلوا المحتل المسلم، ولم يدينوا لهم  
إلا بقوة السيف<sup>(٧٠)</sup>.

وقد أغفل عبد المنعم ماجد ذكر قتال غالب المصريين ووقفوهم إلى جانب الفتح

الإسلامي.



### الخاتمة

١. الدكتور عبد المنعم ماجد مؤرخ مصري نال شهادة الدكتوراه من السوربون في باريس، له عدة مؤلفات مات سنة (١٩٩٩ م).
٢. وصف عبد المنعم تكريس الفتح الإسلامي بالاحتلال.
٣. ذكر مقاومة الرومان وبعض الأقباط للفتح الإسلامي وأغفل مقاتلة أغلب الأقباط مع المسلمين، وهول من مقاومة الأقباط للفتح الإسلامي.
٤. جانب عبد المنعم ماجد الصواب في مواضع كثيرة.
٥. تأثر بفكر المستشرقين ودعاة القومية المصرية وانطلق بهذا التأثير من دراسة الفتح الإسلامي، فكان منحازاً للأقباط ضد المسلمين.
٦. اعتمد على المصادر القبطية والغربية في سرده التاريخي مهملاً المصادر والمراجع العربية إلا إن وافقت هواه.
٧. حاول أن يظهر مصر بمظهر الدولة التي تعرضت للظلم بسبب الفتح الإسلامي، وأن المسلمين اشتغلوا ثروات مصر لصالحهم، وأنهم نهبوا أراضي مصر وثرواتها.
٨. لم يبرز عبد المنعم ماجد إيجابيات الفتح الإسلام إلا في مواضع محددة للغاية، وحتى في هذه المواضع كان غرضه تمجيد مصر على حساب الإسلام.
٩. أغفل المصادر العربية المعتبرة والمراجع الحديثة المحايدة والمنصفة، واستقى معلوماته من كتب بعض الأقباط.
١٠. لم يكن عبد المنعم ماجد دقيقاً ولا أميناً في طروحاته التاريخية.

### الهوامش :

- (١) عوض، محمد مؤنس أحمد، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة - ٢٠٠٧ م)، ص ٢٩٤.
- (٢) المرجع نفسه، ص ٢٩٤.
- (٣) القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي، رواد التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وجهودهم العلمية والثقافية - كلية الآداب أنموذجاً، بحث ألقى في ندوة كلية الآداب بجامعة عين شمس بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٣١ م، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٢٢ م، ص ٢٤.

- (٤) وهو في الأصل أطروحته للدكتوراه التي أعدها في جامعة (السوريون) الفرنسية عام ١٩٥١م، وطبع الجزء الأول منه في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٣م، والجزء الثاني سنة ١٩٥٥م.
- (٥) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٣م.
- (٦) طبع في دار الفكر العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٤م.
- (٧) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.
- (٨) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٦م، وقد طبع خمس مرات والثانية ١٩٦٧م، الثالثة في بيروت ١٩٦٦، والرابعة في مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٧١م، والطبعة الأخيرة في عام ١٩٩٨م.
- (٩) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٩م، والطبعة الثانية في سنة ١٩٨٣م.
- (١٠) صدر بالاشتراك مع علي البناء، وطبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٠م.
- (١١) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٠م.
- (١٢) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣م، والثانية سنة ١٩٧٣م، والثالثة سنة ١٩٧٤م، والرابعة سنة ١٩٧٧م، والخامسة سنة ١٩٨٧م.
- (١٣) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٦٥م، والثانية سنة ١٩٧٩م.
- (١٤) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٦٦م، وطبع طبعة ثانية في دار الفكر بالأردن سنة ٢٠١١م.
- (١٥) صدرت الطبعة الأولى في بيروت سنة ١٩٦٧م، والطبعة الثانية في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٨٧م.
- (١٦) ترجمة طلعت عوضي أباطة؛ تقديم ومراجعة عبد المنعم ماجد، الطبعة الأولى في دار نهضة مصر سنة ١٩٦٨م.
- (١٧) طبع في دار المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٦٩م.
- (١٨) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٧٣م.
- (١٩) نشره اتحاد المؤرخين العرب بدمشق سنة ١٩٧٧.
- (٢٠) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٧٨.
- (٢١) تأليف أنطوان بشارة قيقانو، تقديم وترجمة عبد المنعم ماجد بالاشتراك مع عبد المحسن رمضان، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٨١م.
- (٢٢) مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٨٣.

- (٢٣) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م.
- (٢٤) طبع في مطبعة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٩٥، وطبع الطبعة الثانية في دار الفكر العربي للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٩٩٧ م.
- (٢٥) قال الدكتور محمد مؤنس أحمد عوض: " وهو مخطوط لم يطبع بعد، وأسعى حالياً إلى نشره بالاتفاق مع عائلته الكريمة". من مؤرخي مصر، ص ٢٩٧.
- (٢٦) القطان، رواد التاريخ الإسلامي، ص ٢٦.
- (٢٧) مرقص أو مرقس، وهو الذي كتب الإنجيل المعروف باسمه، المعروف للعرب باسم مرقص الإنجيلي، ولالأوربيين باسم سان ماركو، وهو أول بطريرك لمصر، كان بالإسكندرية يدعو إلى الدين سبع سنين ويبعث الرسل إلى نواحي مصر وبرقة والمغرب. قتله نيرون في الإسكندرية في مصر سنة ٦٨ م على الراجح من الأقوال، ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ٤١٨ م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٧ م)، ج ٥، ص ٢٩٦.
- (٢٨) ماجد، عبد المنعم، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر - التاريخ السياسي، دار المعارف، (الإسكندرية - ١٩٦٩ م)، ص ٤١.
- (٢٩) المرجع نفسه، ص ٤١.
- (٣٠) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٤٣.
- (٣١) المرجع نفسه، ص ٤٤.
- (٣٢) المرجع نفسه، ص ٤٤.
- (٣٣) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٤٥.
- (٣٤) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م)، الأموال، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الشرق للطباعة، ط ١، (القاهرة - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م)، ص ١١٠؛ سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني الخراساني (ت ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م)، سنن سعيد بن منصور، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، (الهند - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م)، ج ٢، ص ٢٦٨؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، ط ١، (بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م)، ص ٢١٢.

- (٣٥) الصفدي، الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي العباسي (ت ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١، (بيروت - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، ص ٧٦.
- (٣٦) ماجد، د. عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية عصور الجاهلية والنبوة ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، (القاهرة - ١٩٨٢ م)، ج ١، ص ٢١٨، ٢١٩.
- (٣٧) ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٤٦.
- (٣٨) ابن البطريق، أفتيشيوس سعيد، (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م)، ج ٢، ص ٢٦.
- (٣٩) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي العباسي (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، ط١، (بيروت - ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م)، ص ١٦٩.
- (٤٠) ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٤٨.
- (٤١) ابن المقفع، ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين (ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م)، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المعروف باسم سير البيعة المقدسة، تحقيق ئسي عبد المسيح، أسولد برمستر، بلا دار، (القاهرة - ١٩٤٣ م)، ص ٤٩٦ - ٤٩٧.
- (٤٢) صيفي، إسكندر، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية، المطبعة العصرية، (القاهرة - ١٩٢٥ م)، ص ٢٠٦.
- (٤٣) عطية، الدكتور عزيز سوريال (ت ١٩٨٨ م)، تاريخ المسيحية الشرقية، مكتبة المحبة السلسلة، (مصر - ٢٠٠٥ م)، ص ١٠٤.
- (٤٤) الأنطوني، القمص أنطونيوس، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها من بعد الآباء الرسل حتى عصر الرئيس الراحل السادات: منذ عام ١٥٠ م إلى عام ١٩٨١ م، دار الطباعة القومية، (مصر - ١٩٩٥ م)، ص ٦٦.
- (٤٥) يوحنا، القمص منسي راعي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بملوي، تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، (مصر - بلا تاريخ)، ص ٣٦٦.
- (٤٦) ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٤٨.
- (٤٧) المقرئزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥ هـ / ٤٤١ م)، المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ٩٤.
- (٤٨) سير البيعة المقدسة، ص ١٢٦.

- (٤٩) وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، ص ٦٦.
- (٥٠) روفيلة، يعقوب نخلة، تاريخ الأمة القبطية، مطبعة التوثيق، ط ١، (القاهرة - ١٨٩٨ م)، ص ٥٥ و ٥٦.
- (٥١) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)، مسند أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت - ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)، ج ٣٥، ص ٤٠٩، رقم (٢١٥٢٠)؛ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت - بلا تاريخ)، ج ٤، ص ١٩٧٠، رقم (٢٥٤٣)؛ ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م)، ج ١، ص ٩٥.
- (٥٢) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٥٠.
- (٥٣) عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ص ١٠٤.
- (٥٤) صيفي، المنارة التاريخية، ص ٢٠٦.
- (٥٥) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٥٢.
- (٥٦) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، يقال له الحمار، ويلقب بالجعدي، آخر خلفاء بني أمية. ولد بالجزيرة سنة (٧٢ هـ / ٦٩٢ م)، ولقبوه بالحمار لصبره في الحروب، ويقال: أصبر في الحرب من حمار، وكان مروان بطلاً شجاعاً، وكانت خلافته من سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٥ م) إلى سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م). ينظر: السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي المروزي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني وآخرين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م)، ج ١٠، ص ٢٨٤؛ ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط ٣، (بيروت - ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)، ص ١١٩.
- (٥٧) ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٥٠.
- (٥٨) هو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الأمير عم السفاح والمنصور، ولد عام (٩٦ هـ / ٧١٥ م)، وأول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين تعقب مروان بن محمد لما فر من الشام وقتله أبو صير سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م)، فولاه السفاح مصر ثم ولاه أبو جعفر المنصور بلاد الشام، وكان شجاعاً حازماً، توفي بقنشرين سنة (١٥١ هـ / ٧٦٨ م). ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها

من الأمثال، تح: عمر غرامة العمري، دار الفكر، ط١، (بيروت - ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)، ج٢٣، ص٣٥٧؛ الصفي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ط١، (بيروت - ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ج١٦، ص١٥٣.

(٥٩) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط١، (بيروت - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ج٩، ص٣٢٢؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط١، (بيروت - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ج٧، ص٤٤٢؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، ج٧، ص٣٠٥؛ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت - ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ج٥، ص٢٠؛ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (السعودية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ج١٣، ص٢٦١.

(٦٠) ظهور الخلافة الفاطمية، ص٤٤.

(٦١) ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)، ج١، ص٤٩٢.

(٦٢) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص٤٤.

(٦٣) القزويني، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٣١٣.

(٦٤) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص٤٤.

(٦٥) الخيس والديما أسماء مواضع في مصر. ينظر: ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري (ت ٢٥٧هـ / ٨٧١م)، فتوح مصر وأخبارها، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة - ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)، ص٢٠٦.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

(٦٧) الجندي، أحمد أنور سيد أحمد (ت ٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، المعارك الأدبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، (القاهرة - ١٩٨٣م)، ص١٦.

(٦٨) الجندي، المعارك الأدبية، ص ٣٥.

(٦٩) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٤٢.

(٧٠) المرجع نفسه، ص ٤٠ - ٤٢.

### المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر:

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت - ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).
- ٢. مسند أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت - ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
- ابن البطريق، أفتيشيوس سعيد، (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م).
- ٣. التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٤. انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط ١، (بيروت - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- ٥. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، ط ١، (بيروت - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م).
- ٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
- سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني الخراساني (ت ٢٢٧هـ / ١٨٤١م).
- ٧. سنن سعيد بن منصور، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، (الهند - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م).

- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م).
- ٨. الأنساب، تح: عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني وآخرين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد-١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م).
- ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).
- ٩. مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م).
- الصفدي، الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي العباسي (ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م).
- ١٠. نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١، (بيروت - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
- ١١. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ط١، (بيروت - ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
- ١٢. تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط١، (بيروت - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).
- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري (ت ٢٥٧هـ / ٨٧١م).
- ١٣. فتوح مصر وأخبارها، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة - ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).
- ١٤. تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، (بيروت - ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٩م).
- ١٥. الأموال، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الشرق للطباعة، ط١، (القاهرة - ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).



١٦. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تح: عمر غرامة العمري، دار الفكر، ط١، (بيروت - ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ٤١٨م).
١٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٧م).
- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ٣٧٢م).
١٨. البداية والنهاية، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (السعودية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م).
١٩. صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت - بلا تاريخ).
- المقرئ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت ٤٤١هـ / ١٤٤١م).
٢٠. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
- ابن المقفع، ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧م).
٢١. تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المعروف باسم سير البيعة المقدسة، تحقيق نسي عبد المسيح، أسولد برمستر، بلا دار، (القاهرة - ١٩٤٣م).
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م).
٢٢. معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي العباسي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م).
٢٣. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، ط١، (بيروت - ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م).
- ثانياً: المراجع:**
- الأنطوني، القمص أنطونيوس.
٢٤. وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها من بعد الآباء الرسل حتى عصر الرئيس الراحل السادات: منذ عام ١٥٠م إلى عام ١٩٨١م، دار الطباعة القومية، (مصر - ١٩٩٥م).
- الجندي، أحمد أنور سيد أحمد (ت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).

٢٥. المعارك الأدبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، (القاهرة - ١٩٨٣م).  
• روفيلة، يعقوب نخلة.
٢٦. تاريخ الأمة القبطية، مطبعة التوثيق، ط١، (القاهرة - ١٨٩٨م).  
• صيفي، إسكندر.
٢٧. المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية، المطبعة العصرية، (القاهرة - ١٩٢٥م).  
• عطية، الدكتور عزيز سوريال (ت ١٩٨٨م).
٢٨. تاريخ المسيحية الشرقية، مكتبة المحبة السلسلة، (مصر - ٢٠٠٥م).  
• عوض، محمد مؤنس أحمد.
٢٩. رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة -  
٢٠٠٧م).  
• القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي.
٣٠. رواد التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وجهودهم العلمية والثقافية - كلية الآداب  
أنموذجاً، بحث ألقى في ندوة كلية الآداب بجامعة عين شمس بتاريخ ٣١/٣/٢٠٢٢م،  
مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٢٢م.  
• ماجد، د. عبد المنعم.
٣١. التاريخ السياسي للدولة العربية عصور الجاهلية والنبوة ج١، مكتبة الأنجلو المصرية،  
ط١، (القاهرة - ١٩٨٢م).
٣٢. ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر - التاريخ السياسي، دار المعارف،  
(الإسكندرية - ١٩٦٩م).
- يوحنا، القمص منسي راعي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بملوي.
٣٣. تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، (مصر - بلا تاريخ).